الايصال الى المجهولات الذى هو عرض لها لعلم المنطق واما عند من يقول موضوع
المعقولات الثالثة فهى واحد وحدة حقيقة كذا قيل وفيه بحث وتضبطها
الحيثاجية وحدة عرضية وهى الامر العرض الذى سبق منا الوعد اليه لكون
هذه الجهة تتبع لجهة الاولى الاتية فى انها بعد باعتبارها ايضا للسائل
المتكثرة عللاً وحدا لان الاولى لكونها امرا ذاتيا لها فضل ورجحان على الثانى
لكونها امرا عرضيا على ان الغايات تابعة فى الوجود للعلوم التابعة للموضوعات فيه
لكونها جزءا من العلوم فالثانية تبعية للجهة الاولى فى الوجود ايضا و
وذلك الامر العرضى المسمى بالجهة الوحدة العرضية لكونها اى تلك الكثرة
الة فى العلوم الالية كالنحو والمنطق مثلا والالة هى الواسطة بين الفاعل
والمنفعل فى موصول اثره اليه كالمنشار للنجار فى وصول اثره الذى هو
القطعة الى الخشب واستتباعها اى تلك الكثرة غاية واحدة اى كونها مس
مشاركة فى الغاية وقد سامح فيه البعض حيث فسر الجهة الوحدة العرضية
باستتباعها الغاية مثلا وهى النفس الغاية ثم اعلم ان الالية وان كانت
مختصة بالعلوم الالية التى تكون الة لتحصيل شئ اخر غيرها فى انفسها لكن
الغاية لا اختصاص له بعلم لان علم اذا ما من علم الى او غيره الا وله غاية وفائدة
تترتب عليه لكن العلوم الغير الالية وهى ما لا يكون فى نفسها الة لتحصيل
شئ اخر بل كانت مقصودة بذاتها غايتها حصول انفسها واما العلوم
الالية فغايتها حصولها غيرها فان قلت فعلى هذا لا يكون غاية العلم
الغير الالية جهة وحدة عرضية لعدم خروجها عنها على ان كون الشئ غاية لنفسه

لنفسه غير معقول اذ غاية العلوم علة له ولا يتصور علية الشئ لنفسه قلت
للمغايرة الاعتبارية كافية للعلية ومعروج فان قلت بين لنا ماهى
فان الامر مشتبه علينا قلت فالعلة الغائية فاستمع بما نقول فان الغاية
ما يكون بحسب وجوده الظلى علة لذى الغاية بحسب وجوده الاصلى ى
فاللازم كون تلك العلوم التى هى موجودات ذهنية وصور عقلية باعـ
عتبار وجودها فى الذهن لا بذاتها بل بصورها كما اذا تصورها قبل
تحصيلها علة وغاية لنفسها باعتبار وجودها فى الذهن بذاتها
كما اذا حصلتها فانها حينئذ تكون حاصلة بذواتها فى الذهن ولا شك فى
تغاير الاعتبارين وخروجها باعتبار عن نفسها باعتبار اخر كذا قالوا
ولا يخفى ما فيه وعندى ان معنى كون غاية العلوم الغير الالية انفسها
ان غاية تحصيلها والامر الباعث عليها هو انفسها لا عن غير
فلا اعتبار اصلا وبالجملة لكون كل علم عبارة عن مسائل كثيرة
مضبوطة بجهة وحدة اما ذاتية او عرضية جرى عادة العلماء العادة
هى الفعل الاختيارى الذى دام وقوعه او كثر واذا قل يسمى نادرا
فى اوائل تصانيفهم على تقديم ما يفيد الشعور والمعرفة الاجمالية
بمسائل العلم معرفة بتعريف العلوم ورسمها فى مفتتح تصانيفهم
باحدى الجهتين فحاصله جرى عادتهم على تقديم رسم العلم العلوم با
باعتبار احدى الجهتين على المقاصد ليمتاز العلم المشروع عند الطالب
عن غيره فيصح توجهه اليه بخصوصه ويكون على بصيرة فى طلبه

Copyright © King Saud University